



ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: <https://lark.uowasit.edu.iq>



\*Corresponding author:

**Mohammed Gharkan  
Sarhan**

University: Wasit University

College: Computer science  
college

Email: [mgharkan@uowaseit.iq](mailto:mgharkan@uowaseit.iq)

**Keywords:**

Story- education values-  
knowledge stock- means-  
modalities- acquaintances-  
activities

**ARTICLE INFO**

**Article history:**

Received 20 Apr 2023

Accepted 8 May 2023

Available online 1 Jul 2023

## The modern educational values system in Children's stories in Iraq

### ABSTRACT

The current study aimed to reveal the system of values through the teaching of modern educational stories in children's literature, and the types of these stories, whether educational, indicative, descriptive, scientific, educational or value, in addition to showing how to develop these educational values among children through the stories of Iraqi writers, with the necessary approach in the forms of these texts and what they aspire

What impact has the use of modern educational stories aimed at children on the development of their knowledge faculties, culture and language?

The sample was identified by 25 teachers studying educational stories, where the study adopted the analytical descriptive approach in addition to the semiotic and psychological methodologies and the experimental approach in the applied side. The study methodology was based on a questionnaire for teachers, the experience of applying the skill, and several conclusions and generalizations emerged through the aforementioned interviews, questionnaires and the application of tools.

The study ended with the results, analyzing and discussing them and coming up with recommendations and proposals, and the study was attached to the list of sources and references that were reported, which were required by the work.

The most important finding of the study is that teaching and reading guided educational stories contributes to students gaining linguistic, cognitive and cultural skills, and increases in building their personality, based on strategies, means and targeted activities, and highlighting the values from the contents of these modern educational stories among Iraqi writers

© 2023 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: <https://doi.org/10.31185/>

## منظومة القيم التربوية الحديثة في قصص الأطفال في العراق

م. محمد غركان سرحان/ جامعة واسط/ كلية علوم حاسوب وتكنولوجيا المعلومات

الخلاصة:

وقائع المؤتمر العلمي السابع تحت شعار (العلوم الانسانية بين التحديات الراهنة والافاق المستقبلية) الذي اقامته كلية الآداب في جامعة واسط بتاريخ 2023/7/1

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن منظومة القيم من خلال تدريس القصص التربوية الحديثة في أدب الأطفال، وأنواع هذه القصص أكانت تعليمية أو ارشادية أو وصفية، أو علمية أو تثقيفية أو قيمية، إضافة إلى تبيان كيفية تنمية هذه القيم التربوية عند الأطفال من خلال قصص الأدباء العراقيين، مع المقاربة اللازمة في أشكال هذه النصوص وما رمت إليه، وقد تسهم الدراسة في علاج هذه المشكلة (إبراز القيم عند المتعلمين واطهارها وتطبيقها) من خلال الإجابة عن السؤال الرئيسي الآتي:

**ما أثر استخدام القصص التربوية الحديثة الموجهة للأطفال في تنمية ملكاتهم المعرفية وثقافتهم ولغتهم؟**  
وحددت العينة بـ 25 معلمة تدرّس القصص التربوية، حيث اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي إضافة إلى المنهجين السيميائي والنفسي والمنهج التجريبي في الجانب التطبيقي، أما منهجية الدراسة فقد اعتمدت على استبيان للمعلمات، وتجربة تطبيق المهارة، وانبثقت استنتاجات وتعميمات عدة من خلال ما ذكر من مقابلات واستبيانات وتطبيق الأدوات.

وانتهت الدراسة إلى النتائج وتحليلها ومناقشتها والخروج بتوصيات ومقترحات، وقد ألحقت الدراسة بلائحة المصادر والمراجع التي جرت الافادة منها، والتي استلزمها العمل.

وأهم ما توصلت إليه الدراسة أنّ تعليم القصص التربوية الموجهة وقراءتها تسهم في كسب التلاميذ المهارات اللغوية والمعرفية والثقافية، وتزيد في بناء شخصيتهم، وذلك استناداً إلى الاستراتيجيات والوسائل والأنشطة الهادفة، وإبراز القيم من مضامين هذه القصص التربوية الحديثة عند الأدباء العراقيين. ومن أهم الاستنتاجات التي تمّ التوصل إليها:

- اختيار القصص التربوية الموجهة والهادفة التي تحمل القيم والمعارف اللغوية.
- ضرورة توظيف مضامين القصص التربوية في برامج حلقات التدريس عند الأطفال.
- مراعاة مخططي برامج الدروس لتضمين القصص التربوية الهادفة وتوظيفها.
- تنقيح القصص من المضامين السلبية التي تؤثر على سلوك الطفل.
- العمل على تجديد البيئة الصفية لتحقيق الأهداف المرجوة.

الكلمات المفتاح: القصة- القيم التربوية- المخزون المعرفي- استراتيجيات- وسائل- طرائق- المعارف- الأنشطة.

أولاً- التعريف بالبحث

وقائع المؤتمر العلمي السابع تحت شعار (العلوم الانسانية بين التحديات الراهنة والافاق المستقبلية) الذي اقامته كلية الآداب في جامعة واسط بتاريخ 2023/7/1

تعدّ القصة التربوية الموجهة للأطفال في مرحلة معينة من أهم أدوات التواصل معهم، فهي من أكثر الوسائل للتعبير عن الأفكار والأحاسيس والانفعالات، وهي أداة الكشف لمعرفة المستوى اللغوي والقيمي الذي يتمكن منه الأطفال لفهم الآخرين، ومن خلال التواصل الاجتماعي والتفاعل في ما بين مكونات المجتمع؛ وهذا التواصل هو من المهارات الأساس؛ ليكتسب فيها الطفل ملكته المعرفية حيث تسعى المدرسة إلى غرسها في سلوكه وخصوصاً في الحلقتين الأولى والثانية من المرحلة الابتدائية من عمر 6 سنوات إلى عمر 12 سنة، وبفضلها يتفاهم مع غيره في مواقف الحياة المختلفة، فيكتسب من خلال العملية التعليمية والتربوية مفاهيم اللغة بكل جوانبها التي تنمي مداركهم وملكتهم، فتسعى بالتالي إلى تكوينه وتنمية قدراته العقلية والذهنية من ناحية، والنفسية من ناحية أخرى بهدف تسليحه بالقصص التربوية الموجهة، ما يحقق توافقها واتزانها مع البيئة المجتمعية وتكوين شخصيته وملكته اللغوية والقيمية.

ولا يمكن أن يتحقق هذا إلا من خلال النشاطات العلمية، لتكوين عادات، ومهارات وقيم وسلوكيات، تسهم في بناء شخصية الطفل وتربيته، واكسابه اللغة، بحيث يثري تعامله مع ذاته ومع الآخرين، فيحفز لديه حبّ العمل الجماعي، والتعبير عن الذات، وبالتالي ينمي شخصيته التربوية من اكتساب مفردات وتراكيب جديدة من خلال القيم والمنظومة التربوية، وهذا يتطلب وجود أدب خاص به، وله قواعده ومناهجه، سواء ما يتصل بلغته وقاموسه، أو ما يتصل بمضمونه ومناسبه لكل مرحلة من مراحل الطفولة، وهذا الأدب له مكانة بارزة في عملية تنشئة الأطفال، فهو يستطيع أن يلبي احتياجاتهم النفسية، ويسهم في إشباع اهتماماتهم ورغباتهم، ويربي أذواقهم، ويصقل مشاعرهم وأحاسيسهم، وبشكل خاص قصص الأطفال التربوية؛ لأنها تحمل كلاماً جميلاً منمّاً ومنعمّاً أو منثوراً منسقاً، فيتأثر فيه الطفل تأثراً كبيراً.

من هنا نسأل ما الجديد في البحث؟

الجواب يكمن في معالجة مضامينه، وإظهار كيفية تنمية الأطفال ملكتهم المعرفية وإدخال القيم التربوية بمنظومة واسعة تتناسب مع أعمارهم (6-12 سنة)، فتقدم بذلك رؤية جديدة لكون أدب الأطفال من أهم القضايا الاجتماعية والمواضيع التي تعنى في المجال الحياتي.

وتستطيع هذه الدراسة أن تقدم نظرة رؤيوية واعية للمستقبل وأدب الأطفال المتكامل مع الحياة، يميّزها التفاؤل والنظرة الثاقبة للحياة وللوجود، وقد تجسد ذلك من خلال القضايا والموضوعات الاجتماعية المتعددة في "قصص الأطفال في العراق" وابرز الصور الفنية والرموز والدلالات، التي تتوجه إلى الأطفال،

وقائع المؤتمر العلمي السابع تحت شعار (العلوم الانسانية بين التحديات الراهنة والافاق المستقبلية) الذي اقامته كلية الآداب في جامعة

واسط بتاريخ 2023/7/1

فتخاطب وجدانهم، وتحلق بخيالهم، وتقدم لهم القيم والخبرات في ثوب فني مشوق، ولغة مؤثرة جذابة، وصورة واضحة تحاكيهم.

فقصص الأطفال إحدى الوسائط الأساس والأشكال الأدبية الهامة التي يُقبل عليها الطالب أو الطفل بشغف وإعجاب، وتعدّ من أهمّ الحوافز التي تُعطى له، وتعمل على اكسابه المزيد من المهارات وتنمية قدراته اللغوية والاجتماعية والنفسية، لذا يمكن القول بأنّ القصة هي من المركبات الأساسية في حياة الطفل، تساعد على تصوير جوانب الحياة بلغة سهلة، وواضحة تتناسب مع تفكيره الابداعيّ واللغويّ، لهذا كان الاهتمام بالقصة التربوية الموجهة إليه لكونها اللون الأدبيّ الأقرب إلى عالمه.

وعند اختيار أيّ موضوع للدراسة، فلا بدّ من وجود دوافع تسوّغ ذلك، وأهداف تُرسم، ووسائل تُستعمل لبلوغ الغايات التي يرومها الباحث، فكلّ منّا يكتب من أجل بناء جيل قارئ يتذوّق ما يقرأ، ويوظّف ما يكتسب، وأدب الطفل يسهم في تحرير الطفل من العنف، ويعمل على اظهار مواهبه، فيكتشف الباحث ذاته ومحيطه، ويتحقّق ذلك في أدب الأطفال عن طريق: التشويق، والشخصية، والتدرج، والتبسيط، والتنوع، والتخطيط والترتيب، والتلوين.

لذا يتمثّل بحثني هنا بدراسة منظومة القيم التربوية الحديثة في قصص الأطفال في العراق من خلال نتاج الأدباء وقصصهم الحديثة التي تجلّت بأبعاد تربوية هادفة، وذلك عبر استقراء النصوص القصصية التي غلبها الطابع التربويّ، والوقوف عند القيم التربوية التي تسهم في تعليم الطفل.

كما أنّ الأطفال الصغار مغرمون بقراءة كلّ ما هو خيالي، ويسهم في الارتقاء بسلوكهم، وبالتالي يجب الابتعاد في المضامين عن التعصّب العنصري والقسوة والهدم، وغيرها من الصفات المذمومة والمعوقة لتكوين الطفل العقلي والخلقي، بل من الأفضل التركيز على الموضوعات التي تكسب الطفل قدرًا من الصفات النبيلة كالوطنية والصدق والتعاون والمروءة والشهامة والمحبة والسلام" (عبد الكافي، إسماعيل، 2003: 88). فقصص الأطفال لها دورٌ في تنمية التفاعل الاجتماعيّ لدى الأطفال الصغار، لما تنميّه لديهم من صفات وسلوكيات اجتماعية مختلفة، ولها فاعلية هامة في غرث الموروثات الشعبية والقيم التربوية في ظلّ الانفجار المعرفي والعالم الرقمي.

## ثانياً- أسباب اختيار الموضوع وأهميته

إنّ موضوع دراستي هو من الموضوعات التي تهتمّ الطّفّل وتحاكي واقعه الاجتماعيّ والنّفسيّ، لكونه يضمّ مكوّنات الأدب من قيم تربويّة ولغة حيّة بسيطة سهلة بما فيها من مفردات وتعابير وألوان وصور وأشكال، وهي من الأدوات المهمّة للتعبير عن الأفكار والأحاسيس والانفعالات، والقصص التربويّة الموجهة هي من أهمّ الفنون الأدبيّة التي تعتمد على الصّورة والصّوت وعنصر التّشويق والجذب وتلوين الكلام بحسب المواقف وتمثيلها؛ ليوحي بإحساسات وخواطر هادفة في نفوس الأطفال من خلال التّواصل الاجتماعيّ، والتفاعل في ما بين مكوّنات المجتمع، وبهذا ترتبط القصص التربويّة العراقيّة، أي المختارة لعمر محدّد من الأطفال، بفاعليّتها على المتعلّمين إذ يكتسبون اللّغة جزئيّاتها وتزداد لديهم المعرفة والقيم، فيعبّرون عن مقاصدهم بسهولة وطلاقة انطلاقاً من النّصوص القصصيّة المرتبطة بالحياة وبالعالم الخاصّ.

أمّا دوافعي لدراسة أدب الأطفال بشكل عام واختيار القصص التربويّة الموجهة للأطفال عند الأدباء العراقيين بشكل خاصّ تنحصر في أمور عدّة وتبرز أهميّتها:

- أولاً، إذا كان للقراءة العادية متعة واحدة، فلدراسة البحثيّة متعتان، متعة القراءة وتذوّق الإبداع في أدب الأطفال بشغف، ومتعة البحث واكتشاف مقوماته الفنيّة واستنباط الدلالات الكبرى.
- ثانياً، الرغبة الذاتية بكتابة بحث في اللّغة العربيّة وآدابها يجول في سماء أدب الأطفال، وبخاصّة في تبيان تعزيز القيم وتطبيقها عند الأطفال وتنميتها من خلال النّصوص القصصيّة التربويّة الموجهة.
- ثالثاً، إنّ أدب الأطفال هو أدب له أهميته الخاصّة؛ لأنّه يحاكي شريحة كبيرة، وهي الأطفال التي بحاجة إلى أسلوب شيق في تقديم المعلومات واكتسابها مرحلياً، وتوجيه اهتمام مخطّطي برامج الأطفال إلى استخدام القصص التربويّة في برامج الطلاب.
- رابعاً، الأدباء العراقيون هم من أكثر فئة في العالم العربي المهتمّين بعالم الطفولة كونهم يدركون مقومات تلك المرحلة بدراسات عديدة ومتنوّعة.

## ثالثاً- أهداف البحث

وقائع المؤتمر العلمي السابع تحت شعار (العلوم الانسانية بين التحديات الراهنة والافاق المستقبلية) الذي اقامته كلية الآداب في جامعة

واسط بتاريخ 2023/7/1

يهدف البحث الى دراسة منظومة القيم في القصص التربوية الحديثة في العراق، كظاهرة لها حضورها وتجلياتها وتأثيرها في العديد من النصوص الأدبية التي تم التطرق إليها، إضافة إلى محاولة التعرف إلى الأسباب التي أثرت على أدب الأطفال، والتي جعلت من القصة أداة لتربية الطفل وتعليمه.

وللأدب، وخصوصاً قصص الأطفال التربوية الموجهة والهادفة، أهمية كبرى في جوهر الإنسان وحياته، فهو أحد الفنون الخمسة الجميلة، وفيه معرفة، وثقافة، وتخيل ومتعة، وهو يساعد على تنمية الطفل في جوانب عديدة، ويؤدي به إلى التعامل الإيجابي مع الآخرين نتيجة لما يكتسبه الطفل من خبرات ومعارف وقدرات ومهارات. لذا تتلخص أهداف البحث فيما يلي:

- ينمي قدرات الأطفال، ويكسبهم القيم التربوية، ويثري لغتهم ويزيد المخزون الثقافي واللغوي والمهاراتي من خلال منظومة القصص التربوية الموجهة.

- ينمي معارف الأطفال، ويغني حسّهم الجمالي والوجداني والدوّقي من خلال القصص التربوية الموجهة والهادفة والتي تتناسب مع أعمارهم.

- يساعد الأطفال أن يحاكو خبرات الآخرين بما يتناسب مع قدراتهم الذهنية، ومن ثمّ تتسع خبراتهم الشخصية وتعمّق.

- يعرف المتعلّم إلى أهمّ المضامين التربوية في قصص الأطفال الهادفة، وكيفية تسهيلها في المجتمع الصغير أي المدارس ونقلها إلى الساحة الكبيرة أي المجتمع.

#### رابعاً- جديد البحث والفائدة العلمية

لعلّ أدب الأطفال يشغل حيزاً كبيراً في المجتمع، لأنّه أصبح حقيقة تربوية، واحتلّ مكانة في المؤسّسات الاجتماعية التي تهتمّ بالطفولة، وبشكل خاصّ منظومة القصص التربوية الموجهة للأطفال؛ لأنّها تحمل مفردات وعبارات وكلاماً جميلاً منمّقا وتربوياً، فيتأثّر فيه الطفل تأثراً كبيراً. ومن خلال دراستي لهذا الموضوع سأظهر أهميّة استخدام القصص التربوية الموجهة عند الأدباء العراقيين من خلال قصصهم، ومدى اكتساب الأطفال القيم من خلال تلك الوسائط وبفضل تطبيقها، وكيفية استخدامها مطابقة مع نموه الذهني والتفكيري والعقلي، إضافة إلى تبيان الفائدة العلمية العائدة على الأطفال بتنمية مخزونهم اللغوي المرتبط بالقيم وبالفكرة المجتمعية، وتنمية الجوانب الوجدانية ومهارات تدوّق الأدب، وتمثيل المعنى والأداء.

### خامساً- إشكالية البحث

يؤثر أدب الأطفال وبشكل خاص القصص التربوية في تنمية شخصية الطفل، من خلال تأثيرات مختلفة عديدة يحدثها في شخصية الطفل، أو في البيئة التي يعيشها. فالأطفال بطبيعتهم يحبون القصة الموجهة إليهم، إذ تحرك خيالهم وتنمّيها، ويخلق عندهم السرور والمتعة والبهجة بفضل مضامينها الهادفة، فتزوّدهم بالخبرات والتجارب الإنسانية المختلفة التي يحسون بحاجة شديدة إلى اكتسابها، (إسماعيل، 2000، ص: 38).

وهكذا فإنّ قصص الأطفال لها أهميّة كبرى في عالمنا اليوم، ويمكن الاعتماد عليها سواء أكان في التلقين أم المعرفة أم الترفيه أم التثقيف أم بثّ القيم الوطنيّة والاجتماعيّة المرغوبة والمأمولة. ومن هنا، تمحورت إشكاليّة البحث حول السؤال الرئيس وهو:

- ما أثر مساهمة القصص التربويّة للأطفال عند الأدباء العراقيين في تنمية ملكتهم الثقافية القيمية واللغوية عند الطلاب؟

ومن هذه الإشكاليّة تنفرّع تساؤلات عديدة، منها:

1. هل لأسلوب القصص ومضامينها، دور في اكساب المهارات عند الأطفال من خلال الوسائل والطرائق؟
  2. كيف تسهم القصص التربوية الموجهة في تطوير المعارف الثقافية، وتمكين المنظومة القيمية عند الأطفال وتعليمهم بعض الحقائق العلميّة؟
  3. ما دور الاستراتيجيات الحديثة في تطوير الملكات القيمية المعرفية عند الأطفال في عصرنا الحاضر؟
- وللإجابة عن هذه الإشكالية اخترت موضوع بحثي وعنوانه بـ: منظومة القيم التربوية الحديثة في قصص الأطفال في العراق؛ لأكشف من خلال هذه القصص المتنوّعة والموجهة كيفية اكتساب الطفل ملكته المعرفية والقيمية واللغوية.

### سادساً- منهج البحث

تستند الدّراسة إلى تداخل في المناهج كونها دراسة تعنى بأدب الأطفال، فلا بدّ من توصيف الواقع التربويّ لديهم، إضافة إلى العامل النفسي في تقبل القصص أو رفضها، ثمّ الدور السيميائيّ في رسم المشهديات، وابرار رموزها الصوريّة، وناهيك عن القالب الأساس الذي تفرّغ فيه المضامين وتجريبها، فلذا اعتمدت على المناهج: الوصفي الاستقرائي التحليلي، والنّفسي، والسيميائي، والتّجريبي.

أ- **المنهج الوصفي الاستقرائي:** هو طريقة علمية يصف فيها الباحث الظاهرة بشكل كمي، ومن ثم طرح مجموعة من التساؤلات المبهمة، والقيام بعملية تجميع للبيانات والمعلومات؛ من خلال مجموعة من الأفراد التي تتضح فيهم الخصائص، ومن ثم تحليلها لبلوغ النتائج المرجوة. ولكونه منهجاً أساساً لدراسة هذه الظواهر التي تحتاج إلى جمع المادة اللغوية، فهي تتطلب وصفاً شاملاً للظواهر النحوية وللاستخدامات المعجمية/ الصرفية، بناء على مدرسة القوالب التي تعنى بطائفة من الاجراءات لوصف اللغة وقواعدها. وقد عدّ العالم اللغوي فرديناند دي سوسير<sup>1</sup> "أن أفضل منهج لدراسة اللغة هو أن تحاول وصفها كما هي في فترة زمنية معينة، ويقوم المنهج الوصفي التحليلي على عمليّات ثلاث: التفسير، والنقد، والاستنباط، وقد تجتمع هذه العمليّات كلّها في سياق واحد، أو قد يُكتفى ببعضها، وذلك بحسب طبيعة البحث. والعمليّات الثلاث (الأنصاري 1997، ص96)، هي: **"التفسير:** هو شرح موضوعات (القصص)، بتحليل نصوصها وتأويل مشتبهاتها بحمل بعضها على بعض، **والنقد:** هو عملية رصد لمواطن الخطأ والصواب، في موضوع علمي معيّن، يستند فيها إلى الأصول والثوابت العلمية المقررة، من أجل تقويم بعض المفاهيم والقضايا المتعلقة بذلك الموضوع وتصحيحها. **والاستنباط:** يشمل كلّ عملٍ يهدف إلى وضع نظرية علمية ما، أو بناء قاعدة في الفقه أو التفسير، أو غيره من العلوم، أو أيّ مبحثٍ من مباحثها".

تكوّنت أدوات البحث من:

- استبيان موجة للمعلّمت والمعلّمين.
- استمارة تحليل المضمون.
- صدق وثبات أدوات البحث.

## أولاً: استبيان القيم التربوية

<sup>1</sup>- فرديناند دي سوسير: هو أشهر لغوي في العصر الحديث ولد في جنيف في عام 1857 من أسرة مشهورة بالأدب والعلم. درس في جامعات جنيف وبرلين، وحصل على درجة دكتوراه عام 1880. عمل أستاذاً للغة الهندية الأوروبية والسنسكريتية من 1913-1091، وأصبح أستاذاً لعلم اللغة العام في عام 1907 في جامعة جنيف وبقي في هذا المنصب حتى وفاته عام 1913. هو عالم لغويات سويسري تعدّ أعماله من أهم الأعمال في مجال اللسانيات ومؤسس علم السيميولوجيا (علم العلامات) وهو أول من حدّد موضوع علم اللغة، ويعتبر أبو البنيوية رغم أنه لم يستخدم كلمة بنية وإنما استخدم كلمة نسق، وأهم أعمال سوسير هو كتاب "محاضرات في علم اللغة العام" وقد نشر بعد وفاته سنة 1916 بواسطة تلاميذه. تعتمد منزلته العالية على المدرسة اللغوية التي أسسها ولم يكتب بنفسه إلا كتاباً واحداً حين كان في الحادية والعشرين من عمره. أهم ما أدخله سوسير من إضافات في علم اللغة يتحدّد في ثلاثة تمييزات كما حدّدها جون ستروك: اعتبر سوسير اللغة نظام من الرموز تحدد مدلولات الرموز فيه من خلال العلاقات والاختلافات بين الرموز.



وقائع المؤتمر العلمي السابع تحت شعار (العلوم الانسانية بين التحديات الراهنة والافاق المستقبلية) الذي اقامته كلية الآداب في جامعة

واسط بتاريخ 2023/7/1

➤ **صدق الاستبيان:** تم حساب صدق الاستبيان باستطلاع آراء مجموعة من المحكمين في مجال الحلقين الأولى والثانية لاستبيان آرائهم حول مدى مناسبة مفردات المقياس لأهدافه، ومدى مناسبة صياغة مفردات المقياس.

➤ **ثبات الاستبيان:** تم حساب الاتساق الداخلي باستخدام معادلة "ألفا كرونباخ" ويجب أن تكون معامل الدلالات مطابقة للوثوق به.

➤ **تصحيح الاستبيان:** تم تحديد تقدير درجات الاستبيان بإعطاء (3) في حالة اختيار خانة "أوافق" على أي فقرة من فقرات الاستبيان، وإعطاء الدرجة (2) عند استجابة المعلمة بوضع علامة في خانة درجة التوافق "لا أوافق"، وإعطاء الدرجة (1) عند استجابة المعلمة بوضع علامة ما في خانة "لا أعرف".

### ثانياً: استمارة التحليل

➤ تم حساب صدق استمارة التحليل باستطلاع آراء المحكمين، ولحساب الثبات تم استخدام طريقة إعادة تطبيق التحليل مرتين باستخدام عنصر الزمن.

ب- **المنهج النفسي:** هو المنهج الذي يستمد آلياته النقدية من نظرية التحليل النفسي التي أسسها الطبيب النمساوي سيغموند فرويد، حيث فسّر على ضوءها السلوك البشري برده إلى منطقة اللاوعي (يوسف وغليسي، 2007، ص22)، التي هي خزان لمجموعة من الرغبات المكبوتة يمكن تجسيدها في مجموعة من الأعمال الإبداعية (قصة، مسرح، شعر، رسم، موسيقى، ...)، ويقوم المنهج النفسي على مجموعة من المبادئ أهمها:

- النصّ الأدبيّ مرتبط ارتباطاً كاملاً بشعور صاحبه.
- وجود بنية نفسية متجدّرة في وعي المبدع.
- يحاول الأديب أن يعرض رغباته في شكل رمزيّ اجتماعي.
- ج- **المنهج السيميائيّ،** فيدعى بالقراءة السيميائية التي تتطلّع إلى الكشف عن دلالات السمات الكامنة في اللغة، كما أنه يهدف إلى الكشف عن نظام البناء والعلاقات، في مختلف أشكال التواصل، وفق منطلقات منهجية ومرتكزات نظرية، ويمكن القول إنّه علم لجميع أنساق العلامات، يعتمد على نماذج منطقيّة، تحكم البناء الشكلي للمسار السردى ولانبتاق الدلالة، والخطاب السردى يستند إلى السيرورة السيميائية للعلامة حيث إنّ الألفاظ في التركيب، تجرى مجرى العلامات والسمات، لا سيّما وأنّ العلامة تستعمل بغية نقل المعلومات من أجل القول أو الإشارة إلى شيء ما. أمّا عن آلية التحليل السيميائي فتختلف حسب الجنس الأدبي المراد تحليله، لكن ثمة نقاط ربط مشتركة بين جميع الأجناس واستخدام المنهج السيميائيّ يقوم على مرحلتين:

وقائع المؤتمر العلمي السابع تحت شعار (العلوم الانسانية بين التحديات الراهنة والافاق المستقبلية) الذي اقامته كلية الآداب في جامعة واسط بتاريخ 2023/7/1

- الأولى: هي مرحلة القراءة وهي قراءة تختلف عن قراءة النقاد العادية بانفتاحها الدائم لعدة أسباب أهمها؛ المكان والزمان.

- الثانية: هي مرحلة الانتقال من المادية إلى مرحلة المعنى التي تختلف بحسب السياق؛ أي يمكن أن يكون لـ: الدال الواحد مدلولات متعددة، وأن كل قراءة جديدة يمكن أن تكون تفسيرًا مختلفًا.

- **المنهج التجريبي:** فهو البحث باستخدام الأدلة التجريبية، التي طبقت على عينة من الدراسة، ويُعدّ هذا المنهج أسلوبًا من أجل اكتساب المعرفة عن طريق الرصد أو الخبرة المباشرة. ويمكن تحليل الأدلة التجريبية (سجل الملاحظات أو التجارب المباشرة) كميًا أو نوعيًا عند تقدير الأدلة أو فهمها بشكل نوعي، ويمكن للباحث الإجابة عن الأسئلة التجريبية، التي يجب أن تكون محددة بوضوح وقابلة للإجابة مع الأدلة المجموعة (تُسمى عادة البيانات).

### سابعًا- عينة البحث

تكوّنت عينة البحث من 25 معلّمة من معلّمت الصفوف الدونوية (الحلقتين الأولى والثانية) في العراق، تمّ اختيارهن بطريقة عشوائية لمعرفة وجهة نظرهنّ حول القيم التربوية المتضمنة في القصص التربوية، ثمّ تمّ اختيار 30 قصة تربوية للأدباء العراقيين، واطّلع الباحث على مجموعة القصص الشعبية والتأكيد على مضامين القصص أنّها تربوية محضّ.

### ثامنًا- الإطار النظري والدراسات السابقة

#### (1) الدراسات السابقة:

من أبرز الدراسات التي تناولت القصة في أدب الأطفال:

- قصة الطفل في العراق النشأة والتطور 1922-1990، طاهر داخل طاهر، دار الشؤون الثقافية العامة/

سلسلة رسائل جامعية | سنة النشر : ٢٠٠٤ م

هي دراسة موضوعية شاملة تتبّع قصة الطفل منذ المحاولات الأولى التي كتبها الأدباء في العراق في عشرينيات القرن المنصرم مرورًا بالمرحلة التي أرسيت كتابتها على أسس تستمدّ مقوماتها من قصص الطفل في الآداب العالمية المتطورة، ونهض بها عدد من الكتاب من أجيال مختلفة برورًا في السبعينيات، وكان لبعضهم اسهاماتهم المعروفة في الأدب القصصي العراقي الناهض مدعومين بفنانين مبدعين، ممّا يتجلّى بوضوح في الصّحف والمجّلات الموجهة للأطفال مثل مجلتي والمزمار التي صدرت في نهاية الستينيات،

وقائع المؤتمر العلمي السابع تحت شعار (العلوم الانسانية بين التحديات الراهنة والافاق المستقبلية) الذي اقامته كلية الآداب في جامعة واسط بتاريخ 2023/7/1 وفي المطبوعات التي أصدرتها دار ثقافة الأطفال والتي أنجزها هؤلاء المبدعون الصادقون في أنفسهم وصارت التجربة تذكر لهم قبل أن تعصف بالدار الأحداث بعد منتصف الثمانينيات ويسقطها في جمود قاتل. إن هذا البحث يشكل إضافة معرفية هامة تثير هذا اللون من الابداع العراقي الذي لم يحظ بما هو جدير به من الدرس إلا في حالات معدودة.

– كتاب "أدب الأطفال بين النظرية والتطبيق" للدكتور يوسف مارون نشر المؤسسة الحديثة للكتاب الطبعة الأولى 2011 م.

الكتاب كما يقول مؤلفه في المقدمة عبارة عن مجموعة محاضرات تعالج مقرّر الإجازة في أدب الأطفال في لبنان، بالتالي يكون الهدف هو توفير مادة تعليمية للطلاب ونماذج من أدب الأطفال بمختلف أنواعها. قسم المؤلف الكتاب إلى سبعة فصول، في الفصل الأول تحدّث عن الأدب عند الأطفال وأهدافه الأساسية وخصائصه العامّة، وفي الفصل الثاني تحدّث عن تنمية الاستعداد اللغوي عند الأطفال، وفي الفصل الثالث تحدّث عن نشأة أدب الأطفال وتطوّره عبر العصور، وفي الفصل الرابع تحدّث عن القصّة في أدب الأطفال وأنواعها، وفي الفصل الخامس تحدّث عن المسرح في أدب الأطفال، وفي الفصل السادس تحدّث عن الشعر وأشكاله في أدب الأطفال، وأخيرًا في الفصل السابع تحدّث عن وسائل الاتصال الفكريّ ودورها في تطوير أدب الأطفال، بالإضافة إلى ذلك أرفق مع كل فصل نماذج ومقتطفات من أدب الأطفال للدراسة والتحليل. الكتاب بشكل عام غني بالمعلومات العامة حول أدب الأطفال، ولكنّه ينقصه الترتيب والتناسق بشكل عام، حيث تجد الكثير من المعلومات والأمثلة متكرّرة بين الفصول، وكأنّ كلّ فصل يمكن أن يقرأ من دون الحاجة إلى قراءة بقية الفصول.

– الكتاب: "أدب الأطفال – قراءات نظرية ونماذج تطبيقية" لمؤلفه سمير عبد الوهّاب أحمد صادر عن دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2009، الطبعة الثانية، وقدّم هذا الكتاب إلى المهتمّين بتربية الطفل من طلاب وطالبات ومعلّمين ومعلّمات وأباء وأمّهات، تضمّنه بعض الموضوعات المهمّة عن دور الطفل وكيفية تربيته علميًا ومعرفيًا وثقافيًا، والمبادئ التربوية التي تساعد في توظيف هذا الأدب بما يحقّق الأهداف المرجوة من تعليمه وتدريبه للأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة، والصفوف الأولى من مرحلة التعليم الأساسي، وبما يسهم في بناء شخصيّتهم بناء متكاملًا من النواحي الجسميّة والعقليّة والوجدانيّة.

وقائع المؤتمر العلمي السابع تحت شعار (العلوم الانسانية بين التحديات الراهنة والافاق المستقبلية) الذي اقامته كلية الآداب في جامعة واسط بتاريخ 2023/7/1

– الكتاب: "أدب الأطفال بين أحمد شوقي وعثمان جلال" لمؤلفه أحمد زلط، الطبعة الأولى 1994م، دار النشر للجامعات المصرية، مكتبة الوفاء

يتناول فيه الكاتب مقدّمة حول أدب الطفولة وفيه موضوعات أساسية منها: أدب الطفولة – تأهيل تاريخي وفقّي ويضمُّ هذا الموضوع عطر البدايات، ومقطوعات شعريّة مختارة من ديوان "العيون اليواظ" دراسة تحليلية. وأيضًا "ظواهر فنّية في كتاب "العيون اليواظ"، وعلاقة المضمون بأدبيات الطفل، والموضوع الآخر هو أحمد شوقي، والتأهيل الفنّي لأدب الطفولة في الأدب العربي الحديث (دراسة تحليلية)، إضافة إلى ظواهر فنّية وأسلوبية في الحكاية على لسان الحيوان في شعر شوقي.

– دراسة (Ranger, Gurchran 1980) استخدام القصص الشعبية الخيالية مع الأطفال في الصفوف المبكرة.

هدفت هذه الدراسة إلى إقتراح برنامج قائم على القصص الشعبية الخيالية للأطفال من الخامسة إلى العشرة. استخدمت الدراسة طريقة القراءة أو الحكى، ومشاركة الأطفال من خلال المناقشة، وتمثيل القصة، وأدّت دور ي والرسم، الموسيقى. وأشارت نتائج الدراسة أنّ الأطفال بين الخامسة والعاشرة يهتمّون جدًّا بالقصص الشعبية الخيالية، ويزداد هذا الإهتمام بين السادسة والثامنة. فاعلية البرنامج المقترح في تنمية مهارات التخيل والإبداع.

– دراسة الصغير (1991) القيم التربوية المتضمنة في بعض الحكايات الشعبية بمحافظة سوهاج: دراسة تحليلية

هدفت هذه الدراسة إلى بحث القيم التربوية في بعض الحكايات الشعبية بمحافظة سوهاج. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكوّنت عينة الدراسة من ثلاث وستين قصة شعبية. أسفرت النتائج أنّ الحكايات الشعبية تتضمن العديد من القيم التربوية التي يمكن توظيفها في العمل التربوي والتعليمي؛ كما أوضحت نتائج الدراسة أنّ ترتيب القيم التربوية بحسب ورودها في الحكايات الشعبيّة هو: 1- القيم الاجتماعية، 2- القيم الدنيّة، 3- القيم الأخلاقية، 4- القيم الاقتصادية، 5- القيم الترويحية، 6- القيم السياسية.

التعليق على الدراسات السابقة

وقائع المؤتمر العلمي السابع تحت شعار (العلوم الانسانية بين التحديات الراهنة والافاق المستقبلية) الذي اقامته كلية الآداب في جامعة

واسط بتاريخ 2023/7/1

باستعراض نتائج بعض الدراسات السابقة وخصوصاً في ظلّ عدم توافر دراسات حديثة عربية، اتّضح اهتمام الأطفال بالقصص الشعبية، تنمّي القصص الشعبيّة مهارات التّخيل والإبداع، التفاعلات الاجتماعيّة. كذلك أوضحت الدراسات تنوّع المضامين الثقافيّة والتربويّة في قصص الأطفال الشعبيّة ومن أهمّ المضامين الأكثر شيوعاً؛ المضامين الدينيّة، الاجتماعيّة، والأخلاقيّة، كما اتّضح تأثير القصص الشعبيّة على تنمية التّحصيل الدراسي ومهارات التعبير الشفوي لدى الأطفال.

## 2) مصطلحات الدّراسة/ المضامين التّربويّة

القصة نوع من الأدب وهي جزء من التراث والموروث الشعبي، وقد اهتمت بهذا المجال جميع مجالات الفكر والثقافة، بما في ذلك القصة الشعبيّة، ولكن كان بعض الإخفاق في كفيّة توظيفها في تربية الطفل وتعلّمه وبناء شخصيّته. ومن هنا لا بدّ من التعرّف إلى المضامين التّربويّة في قصص الأطفال الشعبيّة العراقيّة التي تناولها معظم الأدباء العراقيين، وتحليل تلك المضامين في عدد من القصص الشعبيّة العراقيّة؛ وتعرف المضامين التّربويّة اصطلاحاً بأنّها "جملة المفاهيم والخبرات العمليّة التي من شأنها أن تكون مقومات أساسيّة للعمليّة التّربويّة المقصود بها بناء الشّخصيّة الإنسان" (المرزوقي، 1995 ص 10)

والمقصود بالمضامين التّربويّة هي كلّ القيم والمبادئ والعادات والتقاليد والآداب التّربويّة التي تشكّل شخصيّة الطفل. وأبرز المصطلحات في البحث التي تحمل هذه القيم.

- **القصة:** هي فنّ من فنون الأدب، له خصائصه، وعناصر بنائه ومن خلالها يتعلّم الطّفل فنّ الحياة. (قناوي، 2003، ص 14).

- **قصص الأطفال:** القصة هي الجملة من الكلام، أو الخبر، أو الأثر، أو الحكاية الطويلة المستمدّة من الخيال أو الواقع، أو منهما معاً والتي تبنى على قواعد معيّنة من الفنّ الأدبي (المعجم الوسيط، ص 768). وهي تمثّل شكل فنّي ممتع، ويعدّ من أحبّ ألوان الأدب إلى القراء، وأقربها إلى نفوسهم، ولها قواعد وأصول، ومقومات فنيّة، ولعلّ أكثر مرحلة يمكن أن يلاحظ فيها ولع الانسان بالقصة هي مرحلة الطفولة بصفة خاصّة؛ نظراً للخصائص التي تميّز مرحلتها (إسماعيل، 2002: 344).

وقائع المؤتمر العلمي السابع تحت شعار (العلوم الانسانية بين التحديات الراهنة والافاق المستقبلية) الذي اقامته كلية الآداب في جامعة واسط بتاريخ 2023/7/1 ويرى (زلط،2000، ص 82) أنّ قصة الأطفال لونها أدبيّ وقرائي متعدّد المضامين، يكتبها الكبار للأطفال، وتشتمل عناصر بناء القصة عند الكبار مثل: (الحدث، الشخصية، بيئة القصة الزمانية والمكانية، السرد القصصي، العقدة، الحلّ، والغاية)، ويراعي كاتب القصة تبسيط تلك العناصر لتناسب المراحل والخصائص العمرية والتفكير الذهني عند الأطفال.

- **قصص الخيال والمغامرات:** هي قصص تدور حول أساطير شعبية، وربّما تمزج بين الخيال والواقع، تنطوي قصص البطولة والمغامرة على قصص القوّة والشجاعة أو المجازفة.

- **القصص العلميّة:** تتناول موضوعات هذا النوع استخدام الرمز في القصص لعرض مظاهر من الطبيعة أو الحقائق الجغرافية، أو سمات النباتات وخصائصها وألوانها لإثارة اهتمام الأطفال العلمي وتزويدهم بالثقافة العلميّة بطريقة شيقة. (سمير،2004، ص 67)

- **قصص الحيوانات:** تقوم الحيوانات في هذه القصص بدور الشخصيات وتسمّى (المثل الخرافي)، ويتعلّق الأطفال فيها بشكل كبير وواسع، بسبب السهولة التي يجدها الأطفال في تقمّص أدوار الحيوانات. (الهيّتي، 1988، 179)

- **الحكايات الشعبيّة:** تدور هذه الحكايات حول أحداث وأشخاص أبدعها خيال الشعب، وهي ترتبط بأفكار وموضوعات وتجارب إنسانيّة وأزمنة وأمكنة ذات علاقة بحياة الإنسان. (سمير،2004، 67).  
وتعدّ القصص الشعبيّة وسيلة لنقل الموروث والتواصل عبر الأجيال، وتحدّد أدوار كلّ جيل ومسؤولياته في المجتمع. وتجعل الطفل يتخيّل ويكوّن صور عقلية خاصّة به، وأنشطة عقلية تترك انطباعاً قوياً عليه. إنّما بالنسبة إلى الطفل، فالمتعة هي الغاية، وتأتي القيم التربويّة ضمنية من دون وعي الطّفّل. (55، Penjore,2007)

تاسعاً- أنواع القصص

وقائع المؤتمر العلمي السابع تحت شعار (العلوم الانسانية بين التحديات الراهنة والافاق المستقبلية) الذي اقامته كلية الآداب في جامعة واسط بتاريخ 2023/7/1

القصة نوع من الأدب وهي جزء من التراث، وقد اهتمت جميع مجالات الفكر والثقافة بهذا المجال، بما في ذلك القصة الشعبية، ولكن الإخفاق في كيفية توظيفها في تربية الطفل وتعلمه وبناء شخصيته هذا كان في الصدارة. ومن هنا لا بدّ من التعرّف إلى المضامين التربويّة في قصص الأطفال التّربويّة الحديثة العراقية التي تناولها معظم الأدباء العراقيين، وثمّ تحليل تلك المضامين في عدد من القصص العراقية، والمقصود بالمضامين التربويّة هي كلّ القيم والمبادئ والعادات والتقاليد والآداب التّربويّة التي تشكّل شخصيّة الطفل. وتعرف المضامين التّربويّة بأنها "جملة المفاهيم والخبرات العمليّة التي من شأنها أن تكون مقوّمات أساسيّة للعملية التّربويّة المقصود بها بناء الشخصية الإنسان" (المرزوقي، 1995، ص 10)

وربما كانت الحكايات الشعبية أقدم الأنواع الأدبية التي قدمتها البشرية للأطفال ولاعجب إزاء هذا أن يطلق اليوم على الحكايات الشعبية اسم السّحر القديم و تنمّي القصص الشعبية شعور الطفل بالانتماء إلى الوطن، وتمنحه الإحساس بالأمان، وفي الأصل أنّ القصص الشعبيّة غير موجّهة للأطفال فهي تتداول بين الكبار، وقد يهتمّ بها الأطفال بسبب بساطتها، وسهولة بنائها. وهي أقوى وسيلة عند الإنسان يجمع من خلالها حصيلة ثقافية على مرّ الأجيال واختلاف الثقافات، وتضمن قيم تربويّة كثيرة ومعلومات متنوعة عن الريح، والمطر، والجبال، والبحار، والأنهار، وأسماء الشهور والأيام، ومعارف خاصّة بالبشر كحياة البدو، ومعلومات عن الرعي والأنعام والحصاد وتقاليد المجتمعات وآدابهم. (السرّحان، 2009، ص 10)

### عاشراً- أهمية القصة عند طلاب الحلقة الأولى والثانية

للحصة أهميّة كبرى في حياة الطّفل، وهي من أحبّ أنواع الأدب الذي يقبل عليه بشغف وإعجاب، وتعدّ منفساً عمّا يعترّيه من انفعالات وضغوط نفسيّة، ومفسّراً لما يدور في العالم حوله، ممّا لا يجد له إجابة ترضي تطلّعه ورغبته الدائمة في الاكتشاف. (إسماعيل، 2004، ص 10).

كما تعدّ القصة من أقوى عوامل استثارة الطّفل، والتأثير فيه تأثيراً لا ينعصر على وقت سماعه أو قراءته لها، وإنّما يتجاوزه إلى تقليد ما يجري فيها من أحداث، وما تنطوي عليه من شخصيّات ووقائع وسلوك وأخلاق في حياته اليوميّة الواقعية، ولها دور جوهري في تشكيل هويّة الطّفل العقائديّة والقوميّة والثقافيّة؛ ومنها يتعرف إلى تاريخ أمته وتراثها وأمجاده، ومن خلالها يتشرب الطّفل عقيدته، ممّا يقوّي صلته بخالقه

وقائع المؤتمر العلمي السابع تحت شعار (العلوم الانسانية بين التحديات الراهنة والافاق المستقبلية) الذي اقامته كلية الآداب في جامعة واسط بتاريخ 2023/7/1  
(الكيلاني، 1986، ص 83). وبالإضافة إلى ذلك، فهي تشبع فضوله وتغذي حواسه وتفتح له آفاق المعرفة، وتنعكس هذه الفوائد إيجابياً على نظرتة للكتب والقراءة عموماً (حسين، 1999، ص18).

فالقصة إحدى الوسائل الهامة التي تسهم في تحقيق تنشئة اجتماعية آمنة؛ لأنّ الطفل يتأثر بها إلى حدٍ كبير، فهي تعني له كونها عالمه الخاصّ الذي يجد فيه المثل الذي يحتذي، ويشكّل لديه الإحساس والانفعال المناسبين لتكوين الأفكار والاتجاهات (المرصفي، 1403هـ، ص 30)

وعلى الرغم من أهميّة القصة في غرس قيم واتجاهات المجتمع، إلا أنّ القصص الشعبية لم تنل اهتماماً كافياً، وخصوصاً في المناهج الموجهة للأطفال بحيث يجب أن تتضمن القصص التراثية أو الشعبية الكثير من الأمثلة والحكمة والمواعظ ويكون لها أنواع كثيرة تختلف باختلاف الموضوع أو الغاية كالدينية والانتقاد الاجتماعي وقصص الحيوانات والفكاهية إلا أنّ العديد منها يعبر عن قضايا واقعية تتمثل في الفقر والعدل والحرية والأمان.

### حادي عشر- عناصر بناء القصة

أجمع النقاد على مقومات أساسية للقصة؛ فجاحها يعتمد على نجاح كلّ عنصر من عناصرها، وعلى تقديم تلك العناصر مجتمعة بانسجام في قالب واضح يراعي حاجات الطفل وقدراته في مراحل عمره المختلفة وتتلخّص في: الفكرة الرئيسية، الشخصيات، الحكمة، أسلوب السرد، البيئة الزمانية والمكانية.

أ- **الفكرة الرئيسية:** تبنى القصة على فكرة أو موضوع أساسي يعرض في سياق القصة، ويستمر في التطور ليُتضح مع نهايتها، وقد تظهر الفكرة بطريقة مباشرة على لسان إحدى الشخصيات حينما يعرضها في سياق حديثه، أو بطريقة غير مباشرة إذ نستدلّ عليها من رسم الشخصيات وتطور أحداثها. والطريقة الثانية هي التي يفضلها النقاد حيث إنّ أثرها يكون أعمق في النفس (Russell 1996: 64)

ب- **الشخصيات:** تظهر براعة الكاتب في رسم شخصيات واضحة تنبض بالحياة لها خصائص مميزة تجعلها ترسخ في ذهن القارئ ووجدانه؛ وتتطلب قصص الأطفال الصغار رسم الشخصيات بإيجاز فلا مجال للاعتماد على الوصف في تصوير الشخصيات.

ج- **الحكمة:** هي "مجموعة الوقائع المتتابعة المترابطة، والتي تسرد في شكل فني محبوك مؤثر".  
(الكيلاني، 1986، ص 45)



وقائع المؤتمر العلمي السابع تحت شعار (العلوم الانسانية بين التحديات الراهنة والافاق المستقبلية) الذي اقامته كلية الآداب في جامعة واسط بتاريخ 2023/7/1

هذه الوقائع المرتبطة بالحبكة تعمل على إيصال فكرة القصة أو موضوعها، ويشترط فيها ألا تبدو مفتعلة وأن تشد انتباه الطفل. وفي قصص الأطفال الصغار يجب أن يركز الكاتب على الأحداث الهامة ويبعد عن التفاصيل الصغيرة التي تشتت انتباهه. وقد تكون الوقائع مستمدة من حياة الطفل، وقد يدخل فيها بعض الوقائع الخيالية، المهم أن يراعى ترتيبها وفق نسق منطقي يعتمد على التسلسل الزمني أو السبب والنتيجة (78: 1997: Glazer).

وشخصيات قصص الأطفال تكون محدودة العدد أما أنواعها فلا حصر لها، إذ قد تكون من البشر أو الحيوانات أو الجماد، وقد تكون من البالغين أو الصغار، وقد يستخدم الكاتب أسلوب "التشخيص" أي إضافة السمات الإنسانية إلى الحيوانات والجماد فيجعلها تتكلم وتمشي (الشيخ، 1997، ص34)

د- **الزمان والمكان:** وهما بيئتا الزمان والمكان اللتان تجري ضمنهما الأحداث، وتتحرك الشخصيات. وبيئة الزمان المراحل التاريخية التي تصوورها الأحداث. "القصص بتخطيها أبعاد الزمان، تنقل الأطفال عبر الأزمان، كما تتجاوز بهم الحاضر إلى المستقبل، وتتخطى أبعاد المكان، فتجعل الأطفال أمام حوادث وشخصيات وأجواء، خارج نطاق الخبرة الشخصية للأطفال، وتهيب لهم الطوفان على أجنحة الخيال في عوالم مختلفة" (الهيبي، 1988، ص38).

أما البيئة المكانية فهي المكان الذي تدور فيه أحداث القصة منزل، دار، حديقة، شارع، مدرسة، ولا يهتم الطفل بتفاصيل المكان، بقدر اهتمامه بالأحداث.

## ثاني عشر- تجارب عملية عن القصص التربوية

يعدّ أدب الأطفال من بين الوسائل التربوية الهامة في عصرنا الحاضر بوصفه يصوّر مختلف العلاقات والأدوار داخل المجتمع، "فينقل إلى الأجيال الصاعدة أنماطاً من السلوك لتحتذى، ومجموعة من القيم لتتخذ مثلاً يهتدي به النشئ" (بشوش، 1977، ص 79) كقصة "دبodob والنملة" من القصص التربوية التي تغرس قيمة تربوية في نفس الطفل هي الاعتماد على النفس، وعدم الاعتماد على الآخرين في تلبية الحاجات، ويتضح ذلك في تصرف دبodob مع أمه عند رؤيته للنملة التي تحمل حبة القمح على الرغم من صغر حجمها، وتعليق الأم على ذلك بقولها:

**"ما أصغرها!**

**ثم رفعت رأسها إلى دبodob، وأضافت، وما أكبرها!.**

وقائع المؤتمر العلمي السابع تحت شعار (العلوم الانسانية بين التحديات الراهنة والافاق المستقبلية) الذي اقامته كلية الآداب في جامعة واسط بتاريخ 2023/7/1

وقولها: إنها تحمل حبة القمح، وقد حصلت عليها بنفسها.

فيتأثر دبدوب بكلام أمه ويقرر أن يقوم باصطياد السمكة بنفسه؛ لأنه لم يعد صغيراً أو باستطاعته القيام بذلك لوحده.

وبعد الظهر بقليل، جلس دبدوب وأمه، يتمتعان بتناول أشهى غداء تناولاها في حياتهما، وكان الذم ما في الغذاء سمكة السلمون، وكيف لا، وهي السمكة التي اصطادها دبدوب اليوم بنفسه" (طلال، لسنة 1996، 746).

وتعدّ المرحلة الابتدائية أولى مراحل التّعليم للطفّل، وهي الأساس لكلّ مراحل التّعليم الأخرى؛ لأنّ الطفل في هذه المرحلة يكون أسرع تأثراً وأسهل تكويماً وتوجيهاً، ولما كانت مهمّة المدرسة في المقام الأول مهمّة تربويّة، لذا كان عليها ألا تهمل النواحي التربوية التي يكتسبها الطفل من القصة وتنمية الذوق والإحساس بالجمال أو إدخال المتعة والسرور إلى غير ذلك ممّا تحقّقه، ويكون له الأثر الكبير في تكوين الطفل (الحديدي، 1973، ص 292) كقصة "ارنوب والربيع" التي يقدّم فيها القاصّ معلومات مهمّة للأطفال عن خصائص الفصول الأربعة وأجوائها التي تتغيّر من فصل إلى آخر.

"اعتاد "ارنوب" على لسعات الحرّ، ولكنّه لاحظ فيما بعد أنّ الجو يصبح أقلّ حرارة وأنّ أوراق الأشجار أخذت تتساقط بكثرة فأحسّ بالوحشية، ثم ازدادت برودة الجو وسقطت الأمطار بغزارة، ثم تمضي الأيام بين برد قارص وأمطار غزيرة حتى بدأ الجو يعتدل من جديد وأخذت الأزهار تنمو بحيوية، وامتلا صدره بالهواء العذب المنعش فأحسن أنّه في الفصل الذي أحبه كثيراً" (رؤوف، 1993، ص 70)

وتهدف بعض القصص التربويّة إلى تعليم الأطفال بعض الحقائق العلميّة التي تحدث في الطبيعة كقصة "الشمس والقمر" التي توضح فائدة أشعة الشمس وضوء القمر في إدامة الحياة على سطح الأرض. فالقصة توضح النقاش الشديد الذي دار بين الشمس والقمر حول فائدة كل منهما بالنسبة إلى الأرض، فكلّ واحد منهما توقع أنّه أكثر أهميّة من الآخر، وينتهي الأمر بقيام الأرض بتهدئة الموقف من خلال الكشف عن عدم قدرتها على الاستغناء عن أي واحد منهما فللشمس أهميّتها الخاصّة وكذلك القمر له أهميّة خاصة". (الحديدي، 1980، 80)

"تساءل القمر: من يضيء الأرض في الليالي المظلمة.

أجابت الشمس "أنا".

فصاح القمر "أنت ! يا للكذب"

وقائع المؤتمر العلمي السابع تحت شعار (العلوم الانسانية بين التحديات الراهنة والافاق المستقبلية) الذي اقامته كلية الآداب في جامعة واسط بتاريخ 2023/7/1

قالت الشمس "إنك تستمد ضيائك مني"

تلجج القمر ثم قال "لكن أنا الذي أعكسه"

قالت الشمس "أنا أكثر نفعاً منك للأرض، فأنا أمدّها بالدفء والحياة"

فصاح القمر، بل أنت تُحرقينها بلهبك في الصيف، وتتركينها في الشتاء نهباً للبرد والعواصف"

سارعت الأرض إلى تهدئة الموقف، وقالت عزيزي، أنتما مخطنان، فأنا لا أستطيع أن أستغني عنكما

أبدًا، صحيح أنّ الشمس حارقة في الصيف لكنّها طيّبة، فلولاها ما عاش مخلوق فوق أديمي.

هتفت الشمس: رأيت؟

وهمّ القمر أن يردّ على الشمس، لكنّ الأرض ابتسمت له، وقالت: ولكن من منّا ينكر أهمية القمر وجماله،

فهو الذي يحدث المد والجزر، ويضيء الليالي المعتمّة، ويهدي البحارة والأهم من ذلك كلّهُ، أنّ الإنسان

يحبّه،

ويتغنّى بجماله. (حسن، العدد (67) سنة 1980، ص 9)

وتعدّ قصة "هدية محترمة" من القصص التربويّة التي تطرح فكرة تعليم الأطفال هوايات جديدة تفيدهم مستقبلاً، مثل الهوية التي تلقاها الطفل "بسام" من خاله، والتي كانت عبارة عن "لعبة الميكانو" التي كانت سبباً في تعلّمه لمهنة الميكانيك في المستقبل.

وضحك بسام مرة أخرى حتى اهتزّ رأسه، ثم قال: ألا تتذكّر يا خالي عندما كنت في الخامسة، قدّمت لي هديّة

هي "لعبة الميكانو" بمناسبة عيد ميلادي؟ ومنذ ذلك الوقت أصبحت أحب "الميكانو" (رسام، العدد (32)،

لسنة 198، ص 17)

وفي قصة "الشمعة" يدعو القاصّ الطّفّل إلى ضرورة الالتزام في تأدية الواجب وعدم تأجيله، متّخذاً من الطفلة "زنوبة" مثالا على الالتزام، فقد تمكّنت من تأدية واجبها بمساعدة الشمعة لها، الشمعة التي ضحّت بنفسها وذابت من أجل العلم.

"زنوبة، إنني شمعة، اضيئيني، وانجزي واجبك ..

وبهدوء، وضعتني "زنوبة" فوق الطاولة، وانحنت على دفتراها.

لقد أنجزتُ واجبي.

آه، لقد انتهت الشمعة...

وقائع المؤتمر العلمي السابع تحت شعار (العلوم الانسانية بين التحديات الراهنة والافاق المستقبلية) الذي اقامته كلية الآداب في جامعة واسط بتاريخ 2023/7/1

**فقلت، وأنا أجاهد أن أرى ملامحها الحلوة.. لا تحزني يا عزيزتي، فقد أضأت لكِ حتى أنجزتِ واجبك، وأنا سعيدة لأنني مثلكِ أنجزتُ واجبي" (الشمعة، لسنة 1979، ص12)**

وتأتي الأفكار الأخلاقية والوعظية في مقدمة الأفكار التي حفلت بها قصص الأطفال، وكرّست لها عدداً كبيراً من النماذج القصصية، ولكنها ظلت محدودة لم تخرج عن نطاق التحلي بالسّمات التربوية السليمة التي تدعو إلى حبّ العمل واحترام الآخرين، وغير ذلك من الصفات ويلاحظ أنّ الأفكار في مجاميعها الرئيسية التي تكون مادة أدب الأطفال، وغاياته تكاد تكون في مجملها واحدة في كل الأماكن والأزمان (هدية محترمة، زهير رسام، المزمارة، العدد (32)، لسنة 1983، ص17)، غير أنّ التعبير عن تلك الأفكار يختلف باختلاف التجارب وتباين مستويات الكتاب وخبراتهم"

ومن حسنات اختيار القيم التربوية لبناء العمل الأدبي للطفل، أن نغرس قيمة إيجابية في نفسه، ونقوم بنزع قيمة سلبية في الوقت نفسه. فحيث نزرع الأمانة، نخلع الخيانة، وحيث نحضّ على الصدق، نبعد الكذب. ويتوجب على القاصّ عند سعيه إلى ترسيخ هذه القيم في نفس الطفل أن يخصّص لكلّ قيمة من هذه القيم قصةً بكاملها حتى ينفعل الطفل معها، ويندمج فيها بكلّ جوارحه، ولا مانع من تعدّد الأهداف والقيم داخل قصة واحدة كما جاء في قصة "نكاء جدتي" التي قدّم القاصّ فيها بعض القيم الأخلاقية التي يتوجب على الطفل التحلي بها وتطبيقها في الحياة اليومية فالقيمة الأولى تمثّلت في مساعدة الآخرين والتي اتّضحت في شخصية الطّفّل الذي قام بمساعدة جدّته الأمية في تعلّم القراءة والكتابة.

**"جدتي طالبة في محو الأمية، وقد قرّرت أن تقضي العيد في استعادة بعض دروسها الماضية. شعرت أنّها محتاجة إلى مساعدتي، فقررتُ أن أعطيها جزءاً من وقتي، كنت سعيد جداً وأنا أقدم إلى إنسانة حبيبة على قلبي جداً خدمة بسيطة جداً جداً!" (رؤوف، 1973، ص 19)**

### ثالث عشر- نتائج البحث وتفسيرها

تمّ التوصل إلى نتائج البحث من خلال استخدام استبيان موجّه للمعلّمات لمعرفة وجهة نظرهنّ حول القيم التربوية في قصص الأطفال الشعبية في العراق. كذلك استخدام استمارة تحليل مضمون بعض حكايات الأطفال الشعبية. فيما يلي عرض لنتائج البحث في إطار المحاولة للإجابة عن أسئلة البحث.

### نتائج السؤال الأول وتفسير نتائجه:

#### ما المضامين التربوية في قصص الأطفال الشعبيّة عند الأدباء العراقيين؟

للإجابة عن هذا السؤال، تمّ تحليل عينة البحث من قصص الأطفال التربويّة الحديثة التي تمّ اختيارها في العراق. وتنوعت المضامين التربويّة في حكايات الأطفال الشعبيّة العراقيّة ما بين: الخجل-العطف على الحيوان-الصدق- الحبّ الأسري- التمسك بالأسرة- عمل الخير-الحكمة- حسن التفكير- العدل- التقرب إلى الله بالدعاء- الإصرار-العزيمة- التعاون- العدل والاحترام والطاعة- انتصار الخير-التعاون-التسامح- العفو- عدم الخوف- الجرأة- احترام تفكير الغير- عقاب السارق- الصدق- عدم التجسس على الآخرين- برّ الوالدين- الحرص من خداع الغرباء- الصبر- عقاب الكذب- جزاء الإخلاص في العمل والأمانة.

واتّضح ممّا سبق أنّ هذه المضامين الثقافيّة الاجتماعيّة الدينيّة تعكس حالة المجتمع العراقي، وحرصه على نقل قيمه وغرسها في الطّفّل.

وأكدت الدراسة أنّ ترتيب القيم التربويّة بحسب ورودها في الحكايات الشعبيّة على الشكل الآتي: القيم الاجتماعيّة- القيم الأخلاقيّة- القيم الدينيّة- القيم الاقتصاديّة- القيم الترويحيّة- القيم العقليّة. كما رأت الدراسة أنّ زيادة نسبة المضامين في القصّة الشعبيّة العراقيّة التي تحمل معاني ومضامين أخلاقيّة، دينيّة، اجتماعيّة، وإنسانيّة.

### نتائج السؤال الثاني وتفسير نتائجه:

#### ما المضامين التربويّة في قصص الأطفال الشعبيّة التربوية الحديثة في العراق من وجهة نظر المعلمات؟

للإجابة عن هذا السؤال، تمّ تقديم استبيان لعينة من معلّمت الحلقّتين الأولى الثانية (25 معلّمة)، تم استخدام التكرارات والنسبة المئوية والمتوسّطات الحسابية، اتّضح أنّ (10) مضامين تربويّة حقّقت نسبة موافقة (100%) وبمتوسط حسابي (3.00) وهي: التسامح، التعاون، احترام الأسرة، الصداقة، طاعة الوالدين، وجاء ذلك موافقاً مع تحليل القصص الشعبيّة، حيث كانت المضامين التربوية للتعاون، الصداقة، طاعة الوالدين أكثر شيوعاً وتكراراً. وأنّ (20) من المضامين التربوية حقّقت متوسطات حسابية وبنسب موافقة انحصرت بين (40.0%، 95%). ويتّضح من النتائج السابقة اتفاق عينة الدراسة حول المضامين التربوية للقصص التربويّة العراقيّة.

## رابع عشر- توصيات البحث

في ضوء نتائج البحث الحالي، نوصي:

1. اختيار القصص التربوية الموجهة والهادفة التي تحمل القيم والمعارف اللغوية.
2. ضرورة توظيف مضامين القصص الشعبية في برامج حلقات التدريس عند الأطفال.
3. مراعاة مخططي برامج الدروس لتضمين القصص الشعبية وتوظيفها.
4. تنقيح القصص الشعبية من المضامين السلبية التي تؤثر على سلوك الطفل، وإبراز المضامين التربوية.
5. العمل على تجديد البيئة الصفية لتحقيق الأهداف المرجوة.
6. استخدام الاستراتيجيات المتنوعة والطرائق المختلفة التي تسهم في تنمية ملكة التلاميذ المعرفية والقيمية.

## المراجع والمصادر

1. أحمد، بشوش، نزعة تربوية محافظة في قصة الطفولة بتونس ، مجلة الحياة الثقافية ، العدد ( 1 ) ، لسنة 1977.
2. أحمد، سمير (2004)، قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العملية، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع
3. الأنصاري، د.فريد، (1997)، أبحاث في العلوم الشرعية، منشورات الفرقان، مطبعة النجاح، الدار البيضاء.
4. يشوس، أحمد، 1977، نزعة تربوية محافظة في قصة الطفولة بتونس ، مجلة الحياة الثقافية ، العدد ( 1 ).
5. باعشن، لمياء محمد صالح(1429)، التبات والنبات، حكايات شعبية حجازية جدة
6. حسن ، طلال، (1980)، الشمس والقمر، الحدياء، العدد ( 67 ).
7. حسن ، طلال، (1979)، الشمعة، مجلة ،اسامة، دمشق، العدد (246).
8. حسن، طلال، (1996)، دبدوب والنملة ، الحدياء، العدد (746).
9. الحميد، هبة (1426)، أدب الطفل في المرحلة الابتدائية، عمان، دار الصفاء للنشر والتوزيع
10. رسام، زهير، (1983)، هدية محترمة ، المزمار، العدد (32)
11. زلط، أحمد على عطية (2000)، مدخل إلى أدب الطفولة أسسه أهدافه وسائطه، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
12. شحاتة، حسن (1992)، المضامين التربوية لحكايات طفل القرية، دراسة نقدية، المؤتمر السنوي الخامس للطفل المصري، مركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس.
13. الصغير، حسن(1991)، القيم التربوية المتضمنة في بعض الحكايات الشعبية بمحافظة سوهاج، دراسة تحليلية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أسيوط.

وقائع المؤتمر العلمي السابع تحت شعار (العلوم الانسانية بين التحديات الراهنة والافاق المستقبلية) الذي اقامته كلية الآداب في جامعة

واسط بتاريخ 2023/7/1

14. طعيمة، رشدى أحمد (1998)، أدب الأطفال فى المرحلة الابتدائية النظرية والتطبيق مفهومه وأهميته- تأليفه وإخراجه- تحليله وتقويمه، القاهرة، دار الفكر العربى.
15. عبد الإله رؤوف ، رسالة من نمر صغير ن السلسلة القصصية ، دار ثقافة الأطفال ، 1993.
16. عبد الكافي، إسماعيل عبد الفتاح (2004)، القصص وحكايات الطفولة، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب.
17. علي الحديدي، الأدب وبناء الإنسان ، منشورات الجامعة الليبية ، مطبعة دار الكتب ، بيروت ، 1973.
18. علي، سعيد إسماعيل (2002)، السنة النبوية - رؤية تربوية، القاهرة، دار الفكر العربى.
19. العناني، حنان عبد الحميد (1999)، أدب الأطفال، ط ٤، عمان، دار الفكر.
20. قناوي، هدى محمد (2003)، أدب الطفل وحاجاته وخصائصه ووظائفه فى العملية التعليمية، الكويت، مكتبة الفلاح.
21. الكيلاني، نجيب (1986)، أدب الأطفال فى ضوء الإسلام، بيروت، مؤسسة الرسالة.
22. المرزوقي، أمال حمزة (1995)، مضامين تربوية فى صورة البقرة، مجلة دراسات تربوية، 71، (10)
23. الهيتي، هادى نعمان (1988)، ثقافة الأطفال، الكويت، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.